وقوله ولا اهاب الصفاح البيت من قول الارجاني رحمه الله تعالى

وفي الحي كل كسل اللحاظ يطالعنا من خصاص الكلل
يذيب الفواد بتعذيبه وايسر امر الهوى ما قتل

الخصايص بكسر الخاء المعجمة وتكرير الصاد المهملة الخلال المنفتح بين الشيين ولا ماده

فنظرن من خلل الحجال باعين مرضى مخالطها السقام صحاح
وارشن حين اردن ان يرميننى نبلا بلا ريش ولا اقداح

الحجال بكسر الحا المهملة بعدها جيم الالف جمع حجلة وهي كما سبق سرير عليها خيمة
مضروبة وفي قوله ولا اخل بغزلان البيت مبالغة عظيمة بالشغل بالمحبوب والانس
به عن كل ما تميل النفوس ويشغل القلوب ومما يدل على ان الناظم صادق
فيما دعاه ومحق فيما ابداه ان الصفدي روي بسنده ان السلطان لما عزم على قتل
الطغرائي امر به ان يشد الى شجرة وامر جماعة ان يرموه بالسهام فلما
وقفوا تجاهه والسهام في ايديهم مفوقة لرميه انشد في تلك الحالة

ولقد اقول لمن يسدد سهمه نحوي واطراف المنية شرع
بالله فتش عن فوادي هل ترى فيه لغير هوى الاحبة موضع
والموت في لحظات احور طرفه دوني وقلبي بالهوى يتقطع

اهون به لو لم يكن في طيه عهد الحبيب وسره المستودع

يري بنجم الثاقب قال الصفدي فهذه الابيات جنان بل بوستجون العذري في هذا
الثبات في الذكر المجبور عن عنترة العبسي وغيره انتهى ومراده قول عنترة

ولقد ذكرتك والرماح شوارع اشطان بير في لبان الادهم
ولقد ذكرتك والرماح كانها مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

الاشطان البير بشين معجمة الحبال الذي يسقى بها اللبان الادهم بفتح اللام

وبالوحدة

تاريخ الطغرائي

٨٥

وبالوحده وانما ارى ساب الطغرائي على عنترة لانه فعله صدق دعواه وكانت وفاته
شهيدا سنة خمس عشره وخمسماية ذكر القاضي شهاب الدين احمد بن خلكان في
تاريخه واثنى عليه وقال كان غزير الفضل دقيق الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم
والنثر وله ديوان سفر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم كان
عملها سنة خمس وخمسماية يصف حاله ويشكو زمانه انتهى وقال

حب السلامة يثني عزم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على ركوبها واقتنع منهن بالبلل

يثني بفتح اليا تعطف يقال ثني الحبل يثنيه اذا عطفه والهم هنا العزم هم بالامر
يهم بضم المضارع وقياسه الكسر قصده وعزم عليه ويغري بضم اليا وبغين
معجمة وراء مهملة اي يلزمه ذلك واصل الاغرا الصاق الشي بالشي ومنه واغرينا
بهم وجنحت اي ملت يقال جنح اليه يجنح ويجنح ويجنح مثلث المضارع
كمنع ونصر وضرب اي مال ومنه فان جنحوا للسلم فاجنح لها والنفق في الارض
محركا الشق في الارض المدور فان كان مستطيلا سمي شربا محركا ايضا والغمار
بكسر المعجمة جمع غمرة كجمرة وجمار واصلها الماء الكثير الذي يغمر ما فيه اي يستره
ويواريه ثم قيل لكل شدة تغمر الفكر غمرة ومنه غمرات الموت والمقدم على
الامر الداخل فيه بجراة وضد الاقدام الاحجام بتقديم الحا والمعنى ان الجاه والمال
في الدنيا لا يحصل الا بالمخاطرة بالنفس فان ملت الى حب السلامة فلا ادحى
بحالك اعتزال الناس والاقتناع بالقليل منهما مع الخمول ولا يخفى ما في هذه
الابيات من الحث على طلب المعالي ولو باقتحام الاهوال فيها وذم العجز والتحذير
عن التكاسل عنها وخطابه فيهما يحتمل ان يكون لصاحبه الذي عرض عليه الموافقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)